عليها الحيطان كالملاحف المصبوغة بجزب بعضها بعضا واحرقت
الكعبة السما سنة اربع وستين ثم لا زالت الحجرة ترمي بعد
ذلك ولم تكن ترمي قبل ذلك . ومن ذلك
قطع جماعة من قريش رحم عبد الله بن الزبير فقتلوه بغير
حق فانه كان الخليفة الحق بغوا عليه حتى حصروه ثم
قتلوه وصلبوه . وخلاصة قضيته انه كان ممن ابى
البيعة ليزيد ولم يدع لنفسه في حياة معاوية بل
بعده فوجه عليه يزيد فجهز عليه جيشا لقتال ابن الزبير
وحاصروه في صفر سنة اربع وستين واهلك الله الطاغية
يزيد في نصف ربيع الاول من هذا العام فنادى ابن
الزبير يا اهل الشام ان طاغيتكم قد هلك فتفرقوا .
وذلوا ودعا ابن الزبير الى بيعة العامة واطاعه اهل
الحجاز واليمن والعراق وخراسان ولم يخرج عنه
الا الشام ومصر بويع بهما لمعاوية الصالح بن يزيد انما سق
مكث اربعين يوما مشغولا بالمرض ولم يتول من امور الناس
شيئا وسنه احدى وعشرون سنة وبعده اطاع اهل الشام
ومصر ابن الزبير وبايعوه . ثم خرج مروان بن الحكم فغلب
على الشام ومصر واستمر الى ان مات سنة خمس وستين .
وعهد لابنه عبد الملك الى ان تغلب عبد الملك فجهز .
لقتاله الحجاج فاقام يحاصره بمكة اشهرا ورمى .
عليه بالمنجنيق حتى ظفر به وقتله وصلبه يوم الثلاثاء
من جمادى الاول سنة ثلاث وسبعين . وهو اول من كسى .
الكعبة الديباج وكانت كسوتها الانطاع والمسوح .
وكان لزمانه غلام مختلفي الخلقة يتكلم كله بحكمته .
ومن ثم قال لمعاوية بن الشدي تلائه ابيات لوط من .
العرب كالبيت خايم عقناه قال بثلثماية الف قال .
ونادى قال امنت بالخيار فانشده لام الازدي .
بلوت الناس قرنا بعد قرن . فلم ار غير ختال وقال . قال صدقت
ولم ار في الخطوب اشد وقعا . واصعب من معاداة الرجال . قال صدقت
وذقت مرارة الاشياء طرا . فما طعم امر من السؤال . قال صدقت
وامر له بثلثماية الف درهم . ولم يفتح ذلك فتح عبد الملك .
الا بعد قتل ابن الزبير . ومن ذلك قطع بني امية
رحم امام الهدى عمر بن عبد العزيز بن مروان حيث
قتلوه

فقتلوه بالسم وسبب ذلك انه لما تولى الخلافة اظهر من العدل
ما لم يعهد الا في زمن الخلفاء الراشدين ومن ثم الحق بهم فضلاء
الارض عدلا كما ملئت جورا واشتهرت عاصم بن عمر بن الخطاب
وكان عمر يقول من ولدي رجل بوجهه شجة يملأ الارض عدلا
فكان ذلك الولد عمر بن عبد العزيز وكان بوجهه شجة من دابة
ضربته وهو غلام . ومن باهر عدله انه رد جميع مظالم بني امية
وجورهم بتحرق الى اربابها من اخذهم واذلهم فامتلأوا منه
غيظا واستنبطوا في قتله بالسم فانه كان اهدا التحفة فتذللت
بسحره السم فالذي رحمه الله عند ان لاعلم الساعة التي سقيت
فيها السم ثم دعا غلاما له وقال له ما حملك على ان تسقيني
السم قال الف دينار اعطيتها وعلى ان اعتق فقال هاتها فجاء
بها فالقاها في بيت المال وقال اذهب حيث لا يراك احد .
ثم توفي رضي الله عنه بدير سمعان بكورة الشام من اعمال حمص
لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة عن تسع وثلاثين
سنة وستة اشهر ونزل على الذين يسوون التراب على قبره .
كتاب من السما فيه امان من الله العزيز الغفار لعمر بن عبد العزيز
من النار ولما احتضر قال لمن عنده اخرجوا وجلسوا على الباب .
فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه التي ليست بوجوه انس ولا جان .
ثم قال تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا .
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم هدا الصوت فدخلوا
فوجدوه قد قبض رضوان الله عليه ولما سمع الحسن نعيه قال
مات خير الناس ولما ولي ابطل ما كانت بنو امية تقوله عليه
من سب علي كرم الله وجهه في الخطبة ثم جعل مكانه ان الله
يامر بالعدل والاحسان الاية فاستمر ذلك . ومن ذلك
قطع المنصور العباسي رحم العلم بقتل اهله وايذا كثيرين
من عظماء الائمة كابي حنيفة وسفيان الثوري وامثالهما
وسبب ذلك انه لما ولي الملك كان ثانيهم فان
اباه السفاح كان اول الخلفاء العباسيين وهو ثانيهم
فقتل خلقا كثيرا لاستقامة ملكهم وبالغ في ايذاء
خلق من اكابر العلماء لظلمه وجوره واستباحته الاموال
والدماء فقتل وضرب رحمهم الامام الاعظم ابو حنيفة
النعمان بن ثابت رضي الله عنه فلم يمكنه ان يبطش
به جهارا خشية من العامة فاحتال عليه وطلبه ليوليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)